وعلى الجبين السجدة وعلى الرأس المسح فوق الشعر وعلى الشفة قص الشارب
وعلى الاصابع قص الاظفار وعلى العانة حلقها وعلى الابط نتفه كذلك على
الذكر الختان سوال لم امر بغسل جميع البدن في الجنابة دون البول قيل لان تحت
كل شعرة جنابة وقيل ليريكم ان تحت كل نعمة شدة وايضا لان تحت كل عضو
من اعضائكم وجد لذة التمتع فيجب لكل عضو شكرا وايضا المخالفة الكفار
فانهم لا يغتسلون فامركم بالغسل لمخالفتهم وبزجر بعددهم ويقال لانه ليس
في الجنة اغتسال ليريهم قدر الجنة وايضا التمتع على وفاق النفس والاغتسال
على مخالفتها وخلاف الهوا واجب ولان المني جاور مياه المشركين في صلب ادم
فقال اغتسل منه لان زهومة مياه المشركين اصاب ماءكم وعند الموت يغسل
لقوله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يموت الا يجنب عند الموت اورده
النيسابوري وقال بعض اصحاب القفال اختلفوا في معناه يحتمل انه من شدة
النزع ينزل وقيل ان الميت اذا فارقته الروح وارتاح من شدة النزع اندفق
نزل سوال الطهارة على كم وجه قال النيسابوري على عشرة اوجه طهارة
الفواد وهي معرفة معادن الله وطهارة السر وهي روية المشاهدة وطهارة
الصدر وهي الرجا والقناعة وطهارة الروح وهي الحيا والهيبة وطهارة البطن
وهي اكل الحلال والعفة وطهارة البدن وهي ترك الشهوات وكرهها وطهارة اليد ين
وهي الورع والاجتهاد وطهارة المعصية وهي الحسرة والندامة وطهارة اللسان
وهي الذكر والاستغفار وطهارة التقصير وهي خوف الخاتمة وقال يزيد منعت
الحائض من الصلاة لنجاستها فكيف بنجاسة المعصية فكانها ممنوعة من
الخدمة فيخوف ان يكون العاصي ممنوعا من المخدوم قال النيسابوري النجاسة
عشرة نجاسة الكفر وطهارة الاخلاص قوله تعالى اولئك الذين لم يرد الله
ان يطهر قلوبهم ونجاسة الجهل فطهارته العلم والقران قوله تعالى
يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من
الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ونجاسة
الحرام والشبهة وطهارتها بالصوم لقوله صلى الله عليه وسلم من رمضان
الي

٢٦

الى رمضان كفارة لما بينهما وهذا يجب اكل الحلال في رمضان ونجاسة المال
وطهارته الصدقة والزكاة قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها ونجاسة الحسد والحرص وطهارته الفكر والعبر قوله صلى الله عليه وسلم
تفكر ساعة خير من عبادة سنة ونجاسة الحيض وطهارته بالنقا والغسل
قوله تعالى حتى يطهرن فاذا تطهرن ونجاسة الجنابة قوله وان كنتم جنبا فاطهروا
ونجاسة الحدث وطهارته غسل الاعضاء الاربعة ونجاسة المعصية وطهارتها
التوبة قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين سوال فان قيل
ما الحكمة في الصوم قيل فيه حكم وقيل امر بالصوم لاجل الاغنيا ليجوعوا فيعرفون
قدر النعمة ولا ينسون الفقرا قيل ليوسف عليه الصلاة والسلام تجوع وفي يديك النعم
خزاين الارض قال اني اذا شبعت نسيت الفقرا وقيل لئلا يشبع النفس لان الشبع
ياكل دايما وكذلك البهايم فامرنا به لنخالف حال البهايم وايضا ليكون كفارة لجميع
الشبع من اكل الشبهات وغيرها وقيل امرنا بالصوم لنقف على حال اهل النار حين
يقولون افيضوا علينا من الماء ومما رزقكم الله ويعلم شدة ما يصيبهم فيها من
الجوع سوال لم امرنا بشهر كامل قيل ليكون مع الستة ايام من شوال بعدد ايام
السنة لان الحسنة بعشر امثالها وذلك بعد الصيام الدهر وقيل امرنا بالصوم كما امر
ادم بالكف عن الشجرة لنظهر الخاص من العام لان العام يشبعون ولا يجوعون

وانشد وقال

اذا كانت الدنيا بلا محن … اذ لم يكن فيها معاش لظالم
فقد جاع فيها الانبيا كرامة … وقد شبعت فيها البهايم

وقيل لان الطبيب اذا كان حاذقا يامر المريض بالاحتما ليصفو عروقه ويتبع فيه الا
دوية كذلك امر الله بالصوم ليصفي عروقك من المعصية لتنجع فيك الرحمة
وتصل اليك الشدة لان الطاعة اذا اثرت فيها الشدة فهي افضل وايضا في الجوع
قهر الهوا وايآسة الشيطان وبذر الحكمة وصفا القلب ورضى الرب سوال فما
حقيقة الصوم قال النيسابوري قال قوم الصوم في اللغة هو الاستقامة كما يقال
صام النهار وقيل صيام سوال لم اضاف الله الصوم اليه فقال الصوم لي